

اترك ما لا يعينك

تأليف

د . محمد بن إبراهيم النعيم

رَحْمَةُ اللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: أعرض لكم حديثاً نبوياً عظيماً الشأن يُعدُّ أصلاً عظيماً من أصول الأدب، يعلمنا كيف نسلّم في أنفسنا وفي أهليتنا وفي معاملتنا مع الناس، كما يعلمنا كيف نحافظ على احترام الناس لنا، وكيف نحافظ على محبة إخواننا لنا ومحبتنا لهم.



هذا الحديث الذي سأقف على عباراته، اعتبره بعض العلماء أنه يمثل ثلث العلم، وعده آخرون بأنه ربع العلم أو ربع الإسلام.

هذا الحديث رواه الترمذي وابن ماجه عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ».

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زَيْدٍ إِمَامُ الْمَالِكِيَّةِ بِالْمَغْرِبِ فِي زَمَانِهِ: جَمَاعَ آدَابِ الْحَيْرِ يَتَفَرَّعُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحَادِيثَ.

وذكر منها قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ».

وقال أبو داؤد صاحب السنن: كَتَبَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا

أَلْفَ حَدِيثٍ، الثَّابِتُ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ آلاَفُ حَدِيثٍ، وَهِيَ تَرْجِعُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَحَادِيثٍ:

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ».

وَقَوْلُهُ: «الْحُلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنٌ».

وَقَوْلُهُ: «لَا يَكُونُ الْمَرْءُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَرْضَى لِأَخِيهِ مَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ».

وَرُؤْيَى مَكَانَ هَذَا: «إِزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبِّكَ اللَّهُ».



أربعة ما لا يعنيه



واعلموا أن للسان أكثر من عشرين آفة، منها: التكلم فيما لا يعني.

وأن من اشتغل فيما لا يعنيه فإن إسلامه ليس بحسن.

وهذا يقع كثيرا لبعض الناس، فتجده يتكلم في أشياء لا تعنيه، أو يأتي

لإنسان يسأله عن أشياء لا تعنيه من قريب ولا من بعيد، ويتدخل فيما لا

يخصه، وكل هذا يدل على ضعف الإسلام في الشخص.



فينبغي للمسلم أن يحرص على حسن إسلامه، فيترك ما لا يعنيه من خصوصيات الناس ويستريح؛ لأنه إذا اشتغل بأمور لا تهمه ولا تعنيه فسيتعب كثيرا، وستكون على حساب تفريطه في واجبات تعنيه. والنفس إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية، فمن اشتغل بالناس نسي أمر نفسه، وأوشك اشتغاله بالناس أن يوقعه في أعراضهم بالقييل والقال.

ولنعلم أن الضابط في معرفة المرء ما يعنيه وما لا يعنيه هو الشرع المطهر، لا هوى النفس ورغباتها، فإن هناك شؤوناً للآخرين وهي تعني الإنسان مباشرة، وسيُسأل عنها: لِمَ تركها وأغفلها؟ ومن ذلك ما كان من

باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»، لذلك من أنكركم منكم أو قدم لك نصيحة، فلا يشرع لك أن تقول له: هذا لا يعينك، أو أنا حر ولا تتدخل في خصوصياتي؛ لأن هذا الأمر يعنيه وسيُسأل عنه يوم القيامة.



ومما يعني المسلم بدرجة كبيرة من شؤون الآخرين: شؤون المسلمين وقضاياهم في أي بلد كان، ومن أية جنسية كانوا، فإن: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبر بأن «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى».

بينما نرى كثيرا من المسلمين على عكس ذلك، فتراهم يهتمون بمتابعة ما لا يعنيههم كمثمل مباريات كأس العالم، فيشجعون أندية نصرانية وأندية ملحدة ولاعبين كفرة، وفي المقابل ينشغلون عن أخبار إخوانهم الذين

يقتلون ويسحقون منذ سنوات في العراق وسوريا وفلسطين وفي كثير من دول العالم، وكأن الأمر لا يعنيهم، فماذا يعيننا إذا انتصر نادي دولة نصرانية على ناد آخر؟ وما الثمرة التي ستكسبها أنت كي تضيع ساعات عمرك في متابعة هذه الأمور؟ فهل هي تعنيك وتهمك في أمر دينك أو دنياك؟ هل ستكسب منها حسنات؟ ألا يدل ذلك على عدم حسن إسلامك؟ لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمُرءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ».



نسأل الله تعالى أن يلهمنا رشدنا ويحسن أخلاقنا..
وأن يجعلنا نشتغل بما يعيننا..
جعلني الله وإياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه..
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتب للمؤلف :

- ١- كيف تطيل عمرك الإنتاجي ؟
- ٢- كيف ترفع درجاتك في الجنة ؟
- ٣- كيف تحظى بدعاء النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ؟
- ٤- كيف تنجو من كرب الصراط ؟
- ٥- أمنيات الموتى .
- ٦- كيف تملك قصورا في الجنة ؟
- ٧- أعمال ثوابها كقيام الليل .

- ٨- كيف تثقل ميزانك ؟
- ٩- كيف تفتح أبواب السماء ؟
- ١٠- كيف تجعل الخلق يدعون لك ؟
- ١١- كيف تنجو من عذاب القبر؟
- ١٢- ذنوب قولية وفعلية تكفرها الصدقة.
- ١٣- أعمال أكثر منها النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.
- ١٤- كيف تسابق إلى الخيرات؟

تصميم الصفحات

0114 99 56 76 6

الافتح